والرابع فارغا من الحزن لعلمها أنه لم يقتل قاله أبو عبيدة قال ابن قتيبة وهذا من أعجب التفسير كيف يكون كذلك والله يقول لولا أن ربطنا على قلبها وهل يربط إلا على قلب الجازع المحزون .

قوله تعالى إن كادت لتبدي به في هذه الهاء قولان .

أحدهما أنها ترجع إلى موسى ومتى أرادت هذا فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه حين فارقته روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال كادت تقول يا بنياه قال قتادة وذلك من شدة وجدها والثاني حين حملت لرضاعه ثم كادت تقول هو ابني قاله السدي والثالث أنه لما كبر وسمعت الناس يقولون موسى بن فرعون كادت تقول لا بل هو ابني قاله ابن السائب .

والقول الثاني أنها ترجع إلى الوحي والمعنى إن كادت لتبدي بالوحي حكاه ابن جرير .

قوله تعالى لولا أن ربطنا على قلبها قال الزجاج المعنى لولا ربطنا على قلبها والربط إلهام الصبر وتشديد القلب وتقويته .

قوله تعالى لتكون من المؤمنين أي من المصدقين بوعد الله وقالت لأخته قصيه قال ابن عباس قصي أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أي أحي هو أو قد أكلته الدواب ونسيت الذي وعدها الله فيه وقال وهب إنما قالت لأخته قصيه لأنها سمعت أن فرعون قد أصاب صبيا في تابوت قال مقاتل واسم أخته مريم قال ابن قتيبة ومعنى قصيه قصي أثره واتبعيه فبصرت به عن جنب أي عن